. @ 406 @

(^ بنيانا فألقوه في الجحيم (97) فأرادوا به كيدا فجعلناهم الأسفلين (98) وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين (99) رب هب لي من الصالحين (100) فبشرناه بغلام حليم) * * * * * * * * * * * * * .

وقال ابن عباس : بنوا موضعا وجعلوا حوائطه من حديد ، طوله في السماء ثلاثون ذراعا ، وعرضه عشرون ذراعا . .

وقوله : (^ فألقوه في الجحيم) الجحيم كل موضع عظمت فيه النار وكثرت ، ويقال : الجحيم نار على نار ، وجمر على جمر . .

وقوله : (^ فأرادوا به كيدا) كيدهم : هو قصدهم إحراقه بالنار ، وقوله : (^ فجعلناهم الأسفلين) أي : المهلكين ، وقيل : الأسفلين في الحجة ، كان حجة إبراهيم عليهم ، وظهرت عليهم . .

قوله تعالى : (^ وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين) . .

في القصة : أن إبراهيم عليه السلام لما ألقي في النار ؛ قال حين ألقي : حسبي ا ونعم الوكيل ؛ فجعل ا النار عليه بردا وسلاما ، قال كعب : لم تحرق شيئا منه إلا وثاقه ، وفي القصة : أن نمروذ اطلع عليه فرآه في روضة خضراء عن يمينه شخص ، وكان هو جبريل عليه السلام وعن يساره فراش من حرير أنزله ا عليه من الجنة . .

وقوله : (^ وقال إني ذاهب إلى ربي) فيه قولان : أحد القولين : أنه قال بعد أن خرج من النار ، وأمره ا بالهجرة إلى الشام . .

والقول الآخر : أنه قال هذا قبل أن [يلقى] في النار ، وكان عنده أنه إذا ألقي في النار هلك ، ولم يتخلص منها ؛ فقال هذا القول إني ذاهب إلى ربي . .

وقوله : (^ سيهدين) على هذا القول معناه : إلى طريق الجنة ، وعلى القول الأول سيهدين أي : سيرشدني إلى الموضع الذي أمرت بالهجرة إليه . .

وقوله تعالى : (^ رب هب لي من الصالحين) أي : هب لي ولدا صالحا من الصالحين ، قوله تعالى (^ فبشرناه بغلام حليم) أي : غلام حليم في صغره ، عليم في